Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وزاد الأب شجر اللوز من قيمة عرضه : سوف يعطيه زمرداً ، زمرداً كبيراً ، الواحدة في حجم حبة القمح ، سوف يعطيه خمسين فداناً منها ، بما يكفل لعمل بحيرة من الزمرد .

ابتسم التاجر مرة أخرى . بحيرة من الزمرد ؟ لا . . إن جواهره لا تقدر بثمن .

سوف يعطيه تعاويذ وأحجبة مصنوعة من عيون الغزال تجلب المطر ، وريشاً لتحويل مسار العواصف ، ومارجوانا ليخلط مع التبغ . رفض التاجر كل هذا .

سوف يعطيه مقداراً هائلاً من الأحجار الثمينة تكفي لبناء قصر خرافي في وسط بحيرة الزمرد .

لكن التاجر ما زال يرفض . إن جواهره لا تقدر بثمن ـ فلماذا يواصل الحديث عن ثمنها ؟ إلى جانب ذلك فقد قرر أن يقايض قطعة الروح هذه بأجمل جارية في سوق الرقيق .

كان من العبث ان يواصل الأب شجر اللوز تقديم العروض وأن يظهر مدى لهفته لاسترداد روحه . لكن التاجر بلا قلب .

خيط من دخان التبغ فصل الواقع عن الحلم ، والقطط السود عن القطط البيض ، والتاجر عن زبونه الغريب . وفيما هو خارج نفض شجر اللوز خفية على الباب ليخلص نفسه من تراب البيت الملعون .

بعد سنة ذات أربعمائة يوم ، كان التاجر عائداً عبر الجبال ومعه الجارية التي اشتراها بروح الأب شجر اللوز ، كان عائداً في موكب من ثلاثين خادماً على ظهور خيولهم .

كانت الجارية عارية وشعرها الأسود الطويل في ضفيرة واحدة مثل الحية ، يسقط بين نهديها ويمتد حتى ساقيها . وكان التاجر يرتدي ملابس ذهبية وعلى